

- يعد الإرشاد فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي وان خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تحمل عادة في مفهوم واحد وهو التوجيه والإرشاد.

ثانياً: الحاجة إلى التوجيه والإرشاد و أهدافه

1-1- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد :

لقد أصبح للتوجيه والإرشاد إطار علمي له أسسه ونظرياته وبرامجه، و أصبح يقوم به أخصائون متخصصون علمياً وفنياً، وأصبحت الحاجة ماسة إليه في مدارسنا وأسرنا ومجتمعاتنا، وهذا ما سنوضحه في ما يلي:

1-1-1 فترات الانتقال:

يمر كل فرد خلال مراحل نموه فترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد، وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل، وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج، وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى التقاعد أو الشيخوخة.

إن فترات الانتقال هذه تتخللها صراعات، و إحباطات تستلزم إعداد الفرد إلى للانتقال من مرحلة إلى أخرى، حتى يصل إلى مرحلة التوافق مع المواقف الجديدة من خلال اكتساب خبرات جديدة، ويتم ذلك عن الخدمات التي يقدمها التوجيه والإرشاد. (زهران، 1998، ص34)

1-2- التغييرات الأسرية

يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحي عديدة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية ... إلخ ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية ...

ومن أهم مظاهر التغيرات الأسرية ما يلي:

- ظهور الأسرة الزوجية الصغيرة المستقلة، وضعف العلاقات بين أفرادها. وأصبح الأولاد يتزوجون ويتركون الأسرة ويستقلون، ويعيش الجد والوالدان وحيدين، وحتى الزيارات أصبحت قليلة وربما اقتصررت على المناسبات والأعياد.
- ظهور مشكلات أسرية مثل مشكلة السكن، ومشكلات الزواج ومشكلات تنظيم الأسرة ومشكلات الشيخوخة.

- خروج المرأة إلى العمل لتدعيم الأسرة اقتصاديا مما أدى إلى تغير العلاقات مع الزوج والأولاد وفي المجتمع بصفة عامة وأدى إلى ظهور مشكلات من نوع جديد.
- ظهور مشكلات جديد مثل تأخر الزواج، أو الإضراب عن الزواج و العنوسة وحالات الأم غير المتزوجة، والأب غير المتزوج... إلخ.

وهكذا نجد أن هناك الكثير من التغيرات في الظروف الأسرية تجعل الحاجة ماسة إلى خدمات الإرشاد النفسي وتعتبر عن أهمية الإرشاد الزواجي والإرشاد الأسري.

1-3 التغير الاجتماعي

- يشهد العالم في العصر الحاضر قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع، ويظهر ذلك جليا في:
- إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي، الاقتصادي.
- زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية.
- وضوح الصراع بين الأجيال، وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكية خاصة بين الكبار و الشباب ،حتى ليكاد التغير الاجتماعي يجعل من الفريقين يعيش في عالم مختلف.
- التوسع في تعليم المرأة.

إن المطالب والمشكلات الناجمة عن التغيير الاجتماعي تستدعي الحاجة إلى التوجيه والإرشاد حتى يستمر التوافق النفسي للفرد.

1-4 التغييرات في العمل والمهنة

لقد تأثرت الحياة الاجتماعية بما في ذلك عالم الشغل والمهنة، بالتطورات العلمية والتكنولوجية التي شهدتها العالم في شتى المجالات، ومن أهم التغييرات في العمل والمهنة ما يلي:

- تغير البناء الوظيفي والمهني في المجتمع، فالمهن التي كانت محدودة فيما مضى أصبحت الآن بالآلاف، وزاد التخصص الدقيق في العمل.

- ظهور مهن جديدة واختفاء مهن قديمة نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي ودخول عصر الفضاء، وعصر المعلوماتية

الميكنة التي غزت عالم الشغل حيث حلت الآلة بكفاءة مكان العامل، مما أدى إلى إضرابهم، واحتجاجهم، وزيادة وقت الفراغ عندهم، وظهور مشكلات عديدة. فالمصنع الذي كان يحتاج إلى آلاف العمال فيما مضى أصبح الآن يحتاج إلى بضعة عمال فقط للإشراف على الأجهزة الإلية حيث تدخل المادة الخام من ناحية فتخرج المادة المنتجة فتخرج المادة المنتجة ألياً من الناحية الأخرى بسرعة وإتقان.

- انخفاض إنتاجية الإنسان العربي بصفة عامة مما يحتاج إلى العمل على رفع إنتاجيته. ويخشى أن يأتي يوم يصبح فيه الإنسان بلا عمل، ولكن الإنسان لن يسمح بذلك، فالعيش في سعادة وتوافق يجب أن يسبق العيش لكسب لقمة العيش. وهذا ما يؤكد الحاجة إلى الإرشاد النفسي وخاصة الإرشاد المهني.

1-5 التغيير في التعليم

لقد تطورت التربية، وتطورت معها الأساليب و الطرق والمناهج التعليمية، الأمر الذي يتطلب تقديم خدمات التوجيه والإرشاد في مدارسنا. ومن مظاهر هذه التغييرات في المجال التربوي ما يلي:

- التركيز على استشارة اهتمام التلميذ وجعله أكثر إيجابية في العملية التربوية.
- زيادة عدد المواد والتخصصات، الحرية للتلميذ لاختيار ما يناسبه من مواد دراسية وفق استعداداته وقدراته وميوله.
- زيادة الإقبال على التعليم العالي والجامعي.
- اشتراك الوالدين بدرجة أكثر فعالية في العملية التربوية وزيادة اتصال المدرسة بالأسرة وزيادة إسهام الوالدين في تربية وتوجيه وإرشاد الأولاد.
- زيادة التركيز على التعلم الذاتي وتعليم الفرد لذاته.
- تمركز التعليم حول التلميذ والاهتمام به ككل وبجياته الشخصية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والجسمية ونمو الذات ومفهوم الذات قبل المادة الدراسية.
- زيادة اهتمام واشتغال المعلم بالإرشاد النفسي، ودخول خدمات التوجيه والإرشاد بشكل متخصص في المدارس وجزء متكامل مع العملية التربوية.
- زيادة أعداد التلاميذ في المدارس. مما نجم عنه ظهور مشكلات عديدة كزيادة نسبة التسرب المدرسي، وجود التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا وذوي الحاجات الخاصة والجانحين. مما يستدعي توفير خدمات التوجيه والإرشاد في المدارس. (زهرا، 1984، ص47)

1-6 التقدم العلمي والتكنولوجي

- يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا، تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية.. اصبح التقدم العلمي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين سنة. و من أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي:
- زيادة المخترعات الجديدة، واكتشاف الذرة واستخدامها في الأغراض السلمية، والصواريخ وغزو الفضاء.
 - سياسة الميكنة والضبط الآلي في مجال العلم و العمل والإنتاج.

- تغيير الاتجاهات والقيم الأخلاقية وأسلوب الحياة.

- تغيير النظام التربوي و الكيان الاقتصادي والمهني.

- زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له .

-زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان اطراد التقدم العلمي والتكنولوجي (

الأمم). (النوايسة، 2013، ص66)

1-7 عصر القلق:

نحن نعيش في عصر يطلق عليه 'عصر القلق' إن المجتمع المعاصر مليء بالصراعات والمطامح والمشكلات اليومية

سواء في الأسرة أو العمل. لقد كان الناس فيما مضى يركبون الدواب وهم راضون، والآن لديهم السيارات

والطائرات ولكنهم غير راضين يتطلعون إلى الأسرع، حتى الصاروخ ومركب الفضاء.

إن الكثيرين في المجتمع الحديث يعانون من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد

العلاجي، في مجال الشخصية (زهران، 1984، ص50)

2- أهداف التوجيه والإرشاد:

هناك عدة أهداف يسعى التوجيه والإرشاد لتحقيقها في حياة الأفراد والجماعات، لكن من المهم أن تكون

أهداف عملية التوجيه والإرشاد النفسي ذات مستويات ثلاثة:

أ- مستوى معرفي: حيث تتناول التفكير والمدرجات والتصورات والمعارف والخبرات والمعتقدات.

ب- مستوى وجداني: يتناول الانفعالات والاتجاهات والقيم.

ج- مستوى عملي "سلوكي": يتناول عملية تعديل السلوك وإكساب مهارات سلوكية عملية.

و على العموم فإن أهداف التوجيه والإرشاد تحدد وجهة كل من المرشد والمسترشد.

ويمكن إجمال أهداف التوجيه والإرشاد في:

2-1 تحقيق الذات،

إن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات، وحسب "كارل روجرز" للفرد دافع أساسي يعمل على توجيه سلوكه، وهو دافع تحقيق الذات ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته، ومعرفة وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته، أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته. هذه الذات التي تعد كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته، والمحدد الرئيسي لسلوكه.

و ذات الفرد الموجبة والمثالية تتضمن السعادة مع نفسه ومع الآخرين وذلك من خلال الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير والتفاعل الاجتماعي السليم وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والعمل لخير الجماعة.

فتحقيق الذات يأتي في أعلى هرم الحاجات الإنسانية، و لا يمكن الوصول إليها إلا بعدما يكون الفرد قد اشبع بعض الحاجات الأساسية لبقائه، كالحاجات البيولوجية والاجتماعية. بعدها يبدأ الفرد في تكوين هوية ناجحة عن ذاته ويرغب في أن يحتل مكانة اجتماعية ومهنية لائقة، يحقق من خلالها سعادته وقيمه كإنسان، ينظر إلى نفسه نظرة تفاؤل وثقة (عبد العزيز و عطوي، 2009 ص12)

2-2 تحقيق الصحة النفسية:

الهدف العام الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية للفرد و العيش بسعادة وهناء، و يرتبط تحقيق الصحة النفسية كهدف للعملية الإرشادية، مساعدة المسترشد على حل مشكلاته بنفسه، من خلال التعرف على أسباب وأعراض هذه المشكلات.

ونوضح هنا أن الصحة النفسية والتوافق النفسي غير مترادفين، فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف، ولكنه قد لا يكون صحيحا نفسيا لأنه قد يساير البيئة الخارجية فقط، ولكنه يرفضها داخليا.

2-3 تحقيق التوافق النفسي.

من أهم أهداف الإرشاد تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة والطبيعة والحالة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة. (الصمادي، 2009، ص24)

ويتطلب تحقيق هذا الهدف تنمية طاقات الفرد المراد توجيهه، وإكسابه مهارات التعامل مع المواقف خاصة الضاغطة، والنهوض بعملية اتخاذ القرارات لديه، ويتضمن تحقيق التوافق أربعة مجالات:

أ- تحقيق التوافق الشخصي: ربط جيد بين رغباته وأهدافه وقدراته الذاتية.

ب- التوافق التربوي: ربط جيد بين المواد الدراسية وميوله وقدراته، وبذل الجهد المناسب الذي يكفل النجاح.

ج- التوافق المهني: يتضمن الاختيار المناسب للمهنة، بما يتلائم مع كفاءته وقدرته.

د- التوافق الاجتماعي: ويضمن القدرة على مسايرة المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وتقبل التغيير والتفاعل الاجتماعي السليم، وتحمل المسؤولية الاجتماعية. (زهران، 2002، ص63)

2-4- تحقيق التكيف.

إن الفرد يسعى لتحقيق التكيف السوي في الجماعة التي يعيش فيها، ومن أشكال التكيف:

أ- التكيف الشخصي: أي تحقيق الرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات ومطالب النمو.

ب- التكيف التربوي: ويكون ذلك باختيار أنسب المواد الدراسية الملائمة لقدراته.

ج- التكيف الاجتماعي: ويكون ذلك بتحقيق الانسجام مع الآخرين والالتزام بالمعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي، والعمل لخير الجماعة.

5-2: تحسين العملية التربوية

المدرسة هي أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والإرشاد، ومن أكبر مجالاته مجال التربية، وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق مناخ نفسي صحي له مكونات منها احترام التلميذ كفرد في حد ذاته، وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة، والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية التلاميذ من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم.

ولإنجاح العملية التربوية يهيجى التوجيه إلى:

- إثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم، باستخدام وسائل التعزيز وتحسين خبرات الطلبة اتجاه دروسهم.
- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء التعامل مع قضاياهم الدراسية والأسرية والتربوية، ومراعاة المتوسطين والمتفوقين والمتأخرين، وتوجيه كل فئة من هؤلاء حسب قدراتهم واستعداداتهم.
- إثراء الجانب المعرفي لدى التلاميذ بالمعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، التي تساعدهم في تحقيق توافقهم النفسي .

- توجيه وإرشاد التلاميذ نحو الطرق الصحيحة للدراسة.
- مساعدة التلاميذ على التكيف مع أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم.
- مساعدة التلاميذ على التغلب على مشكلات النمو العادي الانفعالي والاجتماعي.
- تقديم خدمات التوجيه والإرشاد التربوي والمهني، لمساعدة التلاميذ على الاختيار المهني الملائم لقدراتهم وقابليتهم. (عبد العزيز و عطوي، 2009، ص13)

2-6 ترقية المهارات الاجتماعية

إن تحسين العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي يعد مطلباً أساسياً لتحسين العملية التربوية، و هذا يتطلب تنمية قدرة الطلاب على تفهم الآخرين والتعاطف معهم، ويكون ذلك بتنمية مهارات العلاقة الاجتماعية،

وتنمية قدرتهم على إدارة العلاقات والتفاعلات مع الآخرين، مما يعزز القدرات القيادية، و يقوي مشاعر الانتماء للجماعة. (جودت، 2004، ص22)

أما فيما يخص الأهداف العامة للتوجيه والإرشاد التربوي، والتي تعد مطلبا نهائيا وغايات تسعى التربية إلى (George, Cristiani 1990) خمسة أهداف رئيسية للإرشاد بشكل عام، تم التأكد عليها في معظم نظريات الإرشاد وهي:

-تسهيل التغيير في سلوك الفرد.

تحسين العلاقات الاجتماعية والشخصية.

-زيادة الفعالية الاجتماعية، وقدرة الفرد على التغلب على المشكلات.

-تعلم عمليات اتخاذ القرار.

-تحسين الإمكانيات الإنسانية وإثراء نمو الذات. (الخطيب، 2003، ص259)

ولقد حددها "شميدت" Shmidt كما يلي:

-تحسين التخطيط التربوي.

-زيادة الفرص التعليمية.

-تقوية التحصيل الدراسي. (الخطيب، 2003، ص260)

فالتوجيه يساعد الفرد على تحقيق ما يلي:

أ- دعم استخدام قدراته الخاصة.

ب- الاختيار المتزن.

ج- مواجهة المشكلات التي قد تعترضه داخل المدرسة أو خارجها. (مورتنس، شمولر، 2005، ص12)

إذن للتوجيه والإرشاد عدة أهداف يسعى إلى تحقيقها، ومن أجل ذلك لابد من أن يوفر جملة من الخدمات و أن تكون هناك برامج مكثفة تساعد التلاميذ، على تقوية قدراتهم وتساعدهم على النمو الكامل، وتدعم ثقتهم بأنفسهم حتى يستطيعون إثبات ذاتهم وتحقيق السعادة لأنفسهم ولغيرهم، وأهم هذه الخدمات هي:

أ- خدمات التوجيه: ليس هناك اختلاف حول الخدمات التي يتضمنها التوجيه، وقد حددها "ايركسون" على النحو التالي:

أ- خدمة تسجيل البيانات عن الفرد: نوع من الخدمة يهتم بالفروق الفردية، ويتيح عمل دراسات عن نمو كل طفل خلال حياته المدرسية كلها، ويدخل ضمن ذلك البطاقات المتجمعة، ودراسة الحالات.

ب- خدمة الإرشاد: مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم، وتعينهم على الاختيار الصحيح، واتخاذ القرارات، وحل الصراعات البسيطة، وذلك عن طريق العلاقة مع المرشد.

ج- خدمة الإعلام: تتضمن نشر كل المعلومات التي يحتاجها التلاميذ سواء في التخصص، أو المهن، البيئة، برامج التدريب.

د- خدمة التوظيف: وهي وضع التلميذ في مجال خبرات تعليمية مخططة،

هـ- خدمة المتابعة: وتعني بالاستمرار بتقديم المساعدة للتلميذ للتكيف بعد تخرجه، إضافة إلى أنه عن طريق خدمة المتابعة تتجمع المعلومات التي تفيد في تقويم ما قدمه المنهج المدرسي والتوجيه. (مورتنس، شمولر، 2005، ص18)

ثالثاً: أسس التوجيه والإرشاد

يقوم التوجيه والإرشاد على أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان، وأخلاقيات الإرشاد وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية، والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى. وفيما يلي أسس التوجيه و الإرشاد: